مع لهيب النار ومنهم من يطير ولكل قبيلة وكان من جملتهم ابليس لعنه الله ثم بعد خمسة
آلاف سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا واقاموا على ذلك مدة طويلة ثم تحاسدوا وعلا
الملك واغار بعضهم على بعض وجرت بينهم وقايع وحروب وكان ابليس يصعد الى
السما ويختلط بالملايكة فبعثه الله تعالى بجيوش من الملايكة فمزق الجن وقتلهم وملك
الارض مدة طويلة الى ان خلق الله تعالى ادم عليه السلام وقوله ما اتفق واهبط آدم
عليه السلام الى الارض وعظم شانه فعند ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك
ثم القى عليه قوة شهوة السفاد فهو لا يلد لكنه يلقح كالطير ويبيض ويفرخ قيل انه
يخرج من كل بيضة سبعون الف شيطان فيسلطهم على الخلق واقربهم اليه وادناهم من
مجلسه اكثرهم اذى للخلق وفي الحديث ان ابليس لعنه الله قال يا رب انزلتني الى
الارض وطردتني وجعلتني رجيما فاجعل لي مسكنا قال الاسواق قال فاجعل لي طعاما
قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لي موذنا
قال المزامير قال فاجعل لي صيدا او مصايد قال النسا

فصل في مكايده

لعنه الله منها انه كان في بني اسرائيل عابد يدعى برصيصا وله جار له بنت فحصل لها
مرض فقال له جيرانه لو حملتها الى جارك برصيصا ليدعو لها قال فجا ابليس لعنه الله
وقال له ان لجارك عليك حق وان له بنتا ضعيفة فما ضرك لو حملتها عندك في جانب
البيت ودعوت الله لها عقيب عبادتك فعسى ان تشفى قال فلما اتاه جاء بالبنت
قال له العابد دعها وانصرف فتركها عنده مدة حتى شفيت فجا ابليس ووسوس اليها
حتى وطيها فحملت منه فجا ابليس وقال له اقتلها ليلا تفتضح فقتلها ودفنها فعند ذلك
ذهب الشيطان الى اهلها واعلمهم بذلك فجاوا الى العابد وكشفوا عن قضيته ثم
اخذوه ومضوا ليقتلوه فعارضه ابليس لعنه الله في الطريق وقال له ان سجدت لي
خلصتك منهم فسجد له قال فعند ذلك تبرا منه ومات الرجل على كفره اللهم اعصمنا
من الشيطان الرجيم برحمتك يا ارحم الراحمين ومن ذلك ما اتفق ان بني اسرائيل اتخذوا
شجرة وصاروا يعبدونها فجا بعض عبادهم بفاس ليقطعها فعارضه ابليس وقال له
تركت عبادتك وجيت لشي لا يعود عليك نفعه ولم يزل عليه حتى تقاتل معه فصرعه
العابد وجلس على صدره فرجع فلا زال يعمل معه ذلك في كل يوم الى ثلثة ايام فلما
راه لا يرجع قال له اترك قطعها وانا اجعل لك في كل يوم دينارين تستعين بهما على
نفقتك وعاهده ورجع قال فجعل له تحت وسادته دينارين ثم دينارين ثم دينارين
ثم قطع ذلك عنه فاخذ العابد الفاس وذهب لقطع الشجرة فعارضه ابليس اللعين
في الطريق وتعاور معه وتجاذبا فصرعه ابليس وجلس على صدره وقال له ان لم ترجع

عن

قطعها والا ذبحتك فقال له العابد حل عني واخبرني كيف غلبتني قال لما غضبت لله
غلبتني ولما غضبت لنفسك غلبتك ومنها اشيا كثيرة لا يليق هذا محل استيفائها قال الله
تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه
افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو بيس للظالمين بدلا

فصل في المتشيطنة

وهي انواع كثيرة منها الدلبان ويوجد في جزاير البحار في صورة انسان حكى بعض المسافرين
انه عرض لمركب وهو راكب على نعامة يريد اخذ المركب فصاح به صيحة عظيمة خروا على
وجوههم واخذ بعض من في المركب ومنها السعلاة يحكى ان صنفا منها يتراءا للنسا
ويترايا للرجال وحكى ان بعضهم تزوج امراة منهن وهو لا يعلم فاقامت عنده مدة وولدت
منه اولادا ذكورا واناثا فلما كان ذات ليلة صعدت معه للسطح فنظرت فرات نارا
من بعد عند الجبانة فطربت وقالت الم تر نيران السعالي وتحير لونها وقالت بنيك
وبناتك اوصيك بهن خيرا ثم طارت ولم تعد اليه ومنها نوع يقال له المذهب يخدم
العباد ومقصوده بذلك ان يعجبوا بانفسهم حكي ان بعضهم نزل الصومعة يتعبد
فاتاه براح وطعام فتعجب العابد من ذلك فقال له شخص من باب الصومعة انه المذهب يريد
ان يخيل لك ان ذلك من كراماتي والله اني لاعلم انه شيطان وقال بعض الصوفية للمذهب
اصناف ومنهم من يحمل الفانوس بين يدي الشيخ ومنهم من ياتيه بالطعام والشراب
وغير ذلك ومنهم من ينشد الشعر قال بعض المسافرين اتى لي غلام فخرجت في اثره
فاذا انا باربعة ينشدون شعر الفرزدق وجرير قال فدنوت منهم وسلمت عليهم
فقالوا الك حاجة قلت لا فقال بعضهم تريد غلامك قلت ومن اعلمك بغلامي قال
كعلمي بجهلك قلت او جاهل انا قال نعم واحمق ثم غاب واتاني بالغلام مقيدا فطار ابنه
غشي علي فلما افقت قال انفخ في يدك ففعلت فانفرج القيد عنه فصرت لا انفخ في شي من ذلك
الا في وجع من الاوجاع الا برئ وتخلص منه صاحبه ومنهم نوع يقال له العفريت
يخطف الناس يقال ان رجلا اختطفت ابنته في زمن عمر رضي الله عنه قال بعض المسافرين
بينا نحن سايرين ذات ليلة اذ عرض لي قضا الحاجة فانفردت من رفقتي فضللت عنهم
فبينا انا ساير في اثرهم اذ رايت نارا عظيمة وخيمة فجئت الى جانبها واذا جارية جميلة
جالسة فيها فسالتها عن حالها فقالت انا من فزارة اختطفني عفريت يقال له ظليم وجعلني
هاهنا وهو يغيب عني بالليل وياتيني بالنهار فقلت لها امضي معي فقالت اهلك انا وانت
من تبعته فانه ياتينا فياخذني ويقتلك فقلت لا يستطيع اخذك ولا قتلي ومازلت
اخادعها حتى رضيت فاركبتها ناقتي وسرت بها حتى طلع الفجر فالتفت واذا انا بشخص عظيم
مهول قد اقبل راكبا ورجلاه يخطان في الارض فقال لنا ها هو قد اتانا قال فانخت ناقتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)